

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الوزير الأول



كلمة السيد رئيس الجمهورية، ألقاها السيد الوزير الأول خلال الاجتماع على مستوى القمة لمجموعة الاتصال لحركة عدم الانحياز بشأن التعافي بعد جائحة كوفيد-19

باكو (أذربيجان)، 02 مارس 2023

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

السيد الرئيس،

السيدات والسادة،

أود أن أنقل إليكم تحيات أخيكم رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، وتمنياته بالنجاح لأشغال هذا الاجتماع، واسمحوا لي أن أتلو على مسامعكم كلمة رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون.

- السيد رئيس حركة عدم الانحياز،

- أصحاب الجلالة والفضامة والسمو،

- أصحاب المعالي والسعادة،

- السيدات والسادة،

يطيب لي بداية أن أتوجه بالشكر الجزيل لجمهورية أذربيجان الصديقة حكومة وشعباً على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة وحسن التنظيم.

كما يسرني أن أعرب عن امتناني العميق لفضامة الرئيس إهام حيدر أوغلو عليلف، رئيس جمهورية أذربيجان الصديقة، على الجهود الجديرة بالثناء خلال رئاسته النشيطة لحركة عدم الانحياز والتي أعطت دفعاً معتبراً في سبيل دعم وتعزيز مواقف الحركة ومبادئها.



ولا يفوتني، في هذا المقام، أن أهنئ الرئيس علييف على دعوته لعقد هذا الاجتماع الهام، الذي يأتي كتجسيد للمقترح الذي بادر به خلال اجتماعنا بصربيا في أكتوبر 2021 بمناسبة الذكرى الستين لحركة عدم الانحياز.

السيد الرئيس،

لقد سبق وأن تكهنا جميعاً أن جائحة كوفيد-19 لا تقتصر على أزمة صحية فحسب، بل كانت تحمل في طياتها العديد من التحديات غير المسبوقة على كافة الأصعدة، الاجتماعية والاقتصادية منها، والتنبؤات بتغييرات كبيرة في بنية العلاقات الدولية، وهو ما يشهده العالم اليوم.

وفي الوقت الذي نشهد بوادر استعادة العالم لعافيته بعد جائحة كوفيد-19، التي سببت أضراراً كبيرة على شعوبنا ودولنا والمنظومة الدولية ككل، ها نحن نجتمع في ظل سياق دولي حساس للغاية، لا يقل خطورة على ما شهدناه منذ بداية الأزمة الصحية العالمية، بالنظر لما يُميزه من تفاقم لأزمته الغذاء والطاقة الناجمتين عن الصراع الروسي-الأوكراني وانعكاساته على الأمن والسلم الدوليين.

إن هذا الظرف العصيب يفرض علينا تعبئة المزيد من الجهود الجماعية في سبيل الدفع بوتيرة التعافي بعد الجائحة ومعالجة تداعياتها الخطيرة.

وفي هذا السياق، يُعد اجتماعنا هذا خطوة ملموسة نحو تحقيق هذا المسعى الجماعي، علاوة على إسهامه في تكريس أهداف ومبادئ حركتنا ورغبتنا المشتركة في بناء عالم عادل، تسوده قيم العيش معاً في سلام، وروح التضامن والتنمية المستدامة، في كنف السلم والاستقرار.

السيد الرئيس،

لقد ساهمت الجزائر بدون هوادة في مدِّ يدِّ العون للدول الشقيقة والصديقة المتضررة من آثار الأزمة الصحية ومخلفاتها المتواصلة. حيث رافعت بلادي، على المستوى الدولي، ومنذ بداية الأزمة الصحية، من أجل العمل على تكريس المساواة بين الدول في توزيع اللقاح، خاصة لفائدة الدول النامية، بغض النظر عن مستويات تطورها الاقتصادي أو

التكنولوجي، حتى يتسنى لها التمتع بحقها في الرعاية الصحية المناسبة واللازمة، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

هذا، وعلاوة على المساهمة المالية التي قدمتها الجزائر لصندوق الأمم المتحدة للاستجابة العالمية للفيروس، دعت بلادي المؤسسات المالية الدولية إلى فك الخناق عن الدول النامية، من خلال تبني جملة من المبادرات التي تشمل التخفيف من عبء ديونها، ومرافقتها في سياساتها الوطنية لما بعد كوفيد-19، وتسخير الامكانيات المالية التي تسمح لها بإعادة تأهيل قنوات التمويل والتسويق، وكذا النهوض باقتصادياتها.

وعلى الصعيد الإقليمي، شددت الجزائر مراراً على ضرورة تعزيز التنسيق، بما يسمح بدعم التعاون في إطار أجندة إفريقيا 2063، وأجندة التنمية المستدامة 2030 للأمم المتحدة، كما ساهمت في إرساء مختلف الآليات على المستوى الإفريقي لمواجهة هذه الجائحة، على غرار إنشاء صندوق لتمويل جهود مكافحة الوباء، الذي لم تتردد بلادي في المساهمة فيه مالياً.

أما على الصعيد الوطني، اثبتت الاستراتيجية الوقائية التي تبنتها السلطات العمومية الجزائرية للتصدي لتفشي فيروس كورونا، فعاليتها خلال مختلف مراحل الجائحة. فبالإضافة إلى اتخاذ مجموعة من القرارات لتعزيز التدابير الوقائية، تمكنت الجزائر من تجاوز الظروف الصعبة بتضافر الجهود الوطنية وروح الابتكار لدى شبابنا، مما سمح لنا بتحقيق اكتفاء ذاتي فيما يخص وسائل الوقاية وإنتاج الأدوية ووسائل الفحص.

كما مكنتنا هذه الاستراتيجية من إشراك جل الفاعلين، من خلال تكثيف الجهود الحكومية، بالتنسيق مع السلطات المحلية والمجتمع المدني والحركات الشبابية، والمنظمات الدولية، وتقوية قدراتنا الوقائية وتعزيز منظومتنا الصحية. وفي إطار البناء ما بعد الوباء، تواصلت الدولة الجزائرية التكفل بالآثار الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن جائحة كوفيد-19، لاسيما من خلال إجراءات الحفاظ على القدرة الشرائية للمواطنين وتعزيز نظام الحماية الاجتماعية.



السيد الرئيس،

إن بلادي على استعداد تام لدعم المبادرات الرامية لتعزيز التضامن والتكافل بين دول حركة عدم الانحياز من أجل البناء ما بعد الوباء، ومرافقة كل الدول الصديقة والشقيقة في جهودها للخروج من هذه الأزمة، التي علمتنا الكثير، خاصة ضرورة توحيد الصفوف وتغليب روح التعاون.

ولا شك أن السياق الدولي الراهن يضع حركتنا أمام ضرورة تحمل مسؤوليتها إزاء التحديات التي تواجه بلداننا، وفي مقدمتها استفحال بؤر التوتر والنزاعات الإقليمية والدولية، والتحديات التي يطرحها السباق نحو التسليح، وتفاقم أزمة المناخ والأزمات الصحية المرتبطة بانتشار الأوبئة، والتي باتت تهدد اليوم حياة ملايين البشر عبر العالم. وإنني أعتنم هذه السانحة الطيبة لأجدد لكم تمسك الجزائر الثابت بمبادئ وأهداف حركة عدم الانحياز التي أكدت الأحداث التي هيكلت العلاقات الدولية مدى صوابها وصلاحياتها في السياق الراهن .

ولا يفوتني، في الختام، أن أدعو، من هذا المنبر، جميع الدول الأعضاء إلى ضرورة تجديد العهد مع الحركة ومضاعفة الجهود لتفعيل دورها في إعادة التوازن إلى العلاقات الدولية بما تحمله من تحديات ورهانات جديدة.

وشكرا على كرم الإصغاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

